

محمد أبو زيد: المثقفون خارج سياق الثورة



يعطيك الشاعر المصري محمد أبو زيد في قصيدته فرصة، لتراجع تاريخك الخاص، ولتكتشف رابطاً مهماً بين الجاذبية الأرضية والشعر، فالجاذبية التي أنقذت الإنسان من سقوط مدوي، تتشابه مع مهمة الشعر في كونه أنقذ العقل من فراغ الأحلام .

أصدر أبو زيد ستة دواوين شعرية ورواية عنوانها أثر النبي، ومن أهم دواوينه قوم جلوس حولهم ماء طاعون يضع ساقاً فوق الأخرى نعناعة مريم .

مدهامتان آخر دواوينك الشعرية، وكما يقولون فإن العنوان عتبة النص . . لماذا وقع اختيارك على هذا العنوان؟ *

مدهامتان أقصر آية في القرآن الكريم، في سورة الرحمن، وتعني السواد من شدة الاخضرار، من شدة الري، وكنت – أعني هذه الحالة، البين بين، كما أن العنوان كان جزءاً من حالة الديوان بالكامل، الغارق في صوفية قديمة والساعي للتححرر منها بخلق صوفيته الخاصة، هذا يتضح في نصوص الديوان، وفي غلافه، حتى في الصورة التي اخترتها لنفسني،

. وهي تمثلني مرتدياً الزي الأزهري قبل نحو عشرين عاماً

هل تشغلك فكرة أن تقدم جديداً مع كل ديوان تصدره؟ *

أعمل على مشروع شعري، أو هكذا أزعم، تبين ملامحه ديواناً بعد الآخر، وفي الديوان الأخير هناك حالة ربط ما بينه - وبين الدواوين السابقة عن طريق الهوامش أو حتى استخدام شخصيات ظهرت في دواوين سابقة، كان هذا إشارة إلى . أن المشروع بأكمله مترابط، بما في ذلك الرواية الوحيدة التي كتبتها

من يقرأ عناوين مجموعاتك الشعرية يلحظ تأثر بالتراث العربي، ومن يقرأ قصائدك يكتشف ثورتك على هذا التراث . *
. أيهما أنت؟

تعلمت في الأزهر الشريف منذ الابتدائية وحتى تخرجي، حفظت القرآن الكريم صغيراً، وكان لهذين العاملين أكبر - الأثر في تكويني الشخصي والثقافي واللغوي، وأقرأ في التراث العربي حتى الآن، لكن أرى أنني في النهاية يجب أن أكون ذاتي، لست مع المنادين بالطبيعة مع الماضي، أو من يقدسون التراث الغربي، لكن الأمر يتوقف على كيفية التعاطي مع هذا الماضي، أنا مهتم بإعادة قراءة التراث العربي، والديني، والشعبي أيضاً، بطريقتي، قد يكون ذلك تمرداً، وقد يعتبره آخرون إعادة قراءة لهذا التراث

انعطفت نحو الرواية فكتبت أثر النبي لماذا هذا التحول؟ *

الرواية جزء من مشروعني، إذا جاز لي أن أقول هذا، بدأت كتابة الرواية وقت الاحتلال الأمريكي للعراق، كنت أشعر - بأن الأمر يحتاج إلى أكبر من قصيدة للتعبير عن المأزق العربي، كانت بداية نهاية العالم العربي بالشكل الذي نعرفه، فالتفتيت امتد بعد ذلك إلى دول أخرى، والطائفية تطول الآن بلاداً كثيرة، وبعد سبعة أعوام من العمل استطعت أن أنهي الرواية، لكنني لا أنكر أنني استفدت منها بعد ذلك في ديواني اللاحق عليها مدهامتان، أقصد أنني استفدت من تقنيات السرد، وربما أكون أفلحت في توظيفها شعرياً

لم تدفعك ثورة 25 يناير للكتابة . . لماذا؟ *

لا يمكن الكتابة عن الأحداث الكبرى إلا بعد فترة، نجيب محفوظ توقف عن الإبداع بعد ثورة يوليو مدة خمس سنوات، - وما يحدث الآن مخادع، فعدد الكتب التي صدرت عن الثورة، ربما أكثر ممن شاركوا فيها، وإذا لم يستطع الشعر خلق الثورة فيجب ألا يعلق عليها، وللأسف كان المثقفون خارج سياق صنع الثورة، حتى لو خدعنا أنفسنا وأوهمنا ذاتنا بأن المثقفين هم من صنعوا الثورة، الحقيقة أنهم لم يفعلوا ذلك، بل كانت مفاجئة لهم